هُو الله - اللّهمّ يا ربّ الملكوت المتجلّل بالجبروت...

حضرت عبدالبهاء

نسخه اصل فارسی

هُو اللّه

اللّهمّ يا ربّ الملكوت المتجلّل بالجبروت المقدّس عن النعوت تعلم و ترى تذلّل الضعفاء و تقهقر السفهاء و اضطراب قلوب البلهاء و تذبذب الجهلاء. و قد ظهر برهانک. و برز سلطانک و ثبتت حجّتک و تمّت كلمتک و ترتّلت آياتک و شاع ذكرک و علا أمرک و أحاطت الآفاق سطوة قيّوميّتک و ارتعدت فرائص الخلائق من قوّة ربوبيّتک. و علت راية ميثاقک فی الشرق و الغرب و خفقت علی صروح الشرف و المجد. و انتشرت نفحاتک فی كلّ الاقاليم. و امتدّ الصراط المستقيم و شهدت السن الامم بميثاق اسمک الاعظم مع ذلک ترى ضعفاء القوم يخوضون فی شبهات اهل النوم و يتشبّثون باذكار اوهن من بيت العنكبوت و يهوون فی وهدة السقوط و يأوون الی حفرة القنوط و يعذرون كلّ من نقض الميثاق و قام علی النفاق فی صبيحة يوم الفراق و استهون العهد و تمهّد فی المهد و سخر بآيات الميثاق عند أكثر اهل الوفاق ثمّ حرّر بقلمه و خطّه رسائل الشقاق و نشره فی الآفاق فلمّا خابت منه الآمال افترى علی عبدک المنجذب الی الجمال القائم علی خدمتک فی الغدوّ و الاصال.

و اظهر سلطانک فی كلّ البلدان و رفع رايات سلطنتک فی كلّ الآفاق حتّی خابت الاعداء و عميت اعينهم من شدّة البكاء و قالوا كنّا نرى بعد صعود نيّر الملأ الاعلی خمود هذا السراج و نضوب هذا البحر الموّاج و تنكيس هذا العلم المبين و تدمير هذا الركن العظيم فخابت الآمال و قربت لنا الآجال و تقطع منّا الاوصال حيث كان هذا الرزء العقيم كأساً من السمّ النقيع و العلقم المرير فزاد السراج أنواراً و اشتدّت

النار اشتعالاً و زادت الراية ارتفاعاً فشاع هذا الامر العظيم و ذاع فی کلّ الاقالیم. یا لیت لم یقع الصعود لملیک الوجود فالشمس زادت اشراقاً و الغمام ازداد ارعاداً و ابراقاً.

ثمّ الّذی رضی بالنقض و ترک الفرض اعلن الخلاف برسائله فی الاطراف. فرّح الاعداء و شرح صدور أهل البغضاء فأصبحت افواههم ضاحکة و السنهم هاتکة و سیوفهم فاتکة فاتّخذوا تلک اللیلة اللیلاء زینة و احیوها بالمسرّات و البشارات و قالوا قد هدم الرکن الشدید و تخلّل البنیان المشید و تزلزل ارکان بیت التأیید و وقع الخلاف و البغضاء بین اهل البهاء الی امد مدید سیغور ماؤهم و یتکدّر صفاؤهم و تخمد نارهم و یطفأ سراجهم فیا طیور اللیل حیّوا علی الغارة الشعواء ظلماً و بهتاناً. حیّوا للبأس بعد الیأس فتسعّرت نارهم بعد الخمود و ارتفع ضجیجهم بعد الصمت و السکوت.

هذا مساعی من خالف العهد و نصرة من استبدل الشهد ببقول الارض و الاعین رأت هذه الامور و الآذان سمعت بهذا النقض الهادم للبیت المعمور. مع ذلک تری یا الهی اناساً یرتابون فی هذا الامر الّذی ظهر ظهور الشمس فی اشدّ الاشراق و اطلّع به اهل الوفاق و تقرّ به عصبة الشقاق و تتجاهر به ثلّة النفاق و شهدت به حتّی الاعداء فی الآفاق مع ذلک یقول المرتابون لا یضرّه النقض و التحریف فی الکتاب لانّه مذکور فی الخطاب. یاالله ما هذا الظلم العظیم یحرّفون کتاب الله و یشهد به الاهل و الاخوان مع ذلک یتردّدون اهل الخصوم و یرتابون مع نصّ قاطع من الحیّ القیّوم.

اگر آنی از ظلّ امر منحرف شود معدوم صرف بوده و خواهد بود. فهل من انحراف اعظم من نقض المیثاق و هل من انحراف أکبر من تحریف الکتاب و هل من انحراف أشدّ من الفساد و هل من انحراف اعظم من الاتّحاد مع الاعداء. و هل من انحراف أشدّ من امر یبکی الاحبّاء و یأجّج نار الجوی فی قلوب الاصفیاء و یسرّ افئدة الاعداء و هل من انحراف أکبر من تطبیق اسم مرکز المیثاق بالنفی و الشیطان و هل من انحراف أشدّ من هدم البنیان العظیم و هل من انحراف اعظم من هتک حرمة امر الله. و هل من انحراف اشنع من التذلّل عند الخصماء. هذا ما فعل مرکز النقض و اشتهر فی الآفاق و یوجد الآن کتاب بأثر من قلم سلیل الناقض الاکبر مرقوم فیه بحقّ مرکز العهد فسوف یبعث الله من لا یرحمه. هل من انحراف أشدّ من ذلک فانصفوا یا أولی الالباب. و أمّا الکلمات الّتی صدرت من قلم النجم الازهر و السراج الانور الشیخ الاجل احمد قد حرّرنا شرحاً علیها و ترکنا نشرها حتّی یفسّرها السائرون منهم الناقض المرقوم عند ذلک نأتی بهذا الثعبان المبین.

و امّا ما هوالمزبور فی التوراة من امر لوط و صبایاه و الارتداد هذه اضغاث احلام ما انزل الله بها من سلطان. تلک اقاویل المؤرّخین من اهل الکتاب. و اعلموا انّ التوراة ما هو منزل فی الالواح علی موسی

علیه السلام أو ما امر به. و امّا القصص فهذا امر تاریخیٌّ کتب بعد موسی علیه السلام. و البرهان علی ذلک انّ فی السفر الاخیر کتب الحوادث الّتی وقعت بعد موسی و اخبر عنها. و هذا دلیل واضح و مشهود بأنّ القصص دوّنت بعد موسی علیه السلام فلا اعتماد علی تلک الاقوال الّتی هی القصص و الروایات و ما انزل الله بها من سلطان لانّ الکتاب الکریم و الخطاب العظیم هو الالواح الّتی اتی بها موسی علیه السلام من الطور او ما نطق به مخاطباً لبنی اسرائیل بنصّ قاطع من الاحکام. بناء علی ذلک لا تستغربوا من اخبار صدرت من اقلام المؤرّخین من بعد موسی لانّها لیست من الآیات المحکمات فی الزبر و الالواح.

و امّا مسألة لا جبر و لا تفویض انّی لعدم المجال و تشتّت الاحوال اختصر بعدّة کلمات و انّها لکافیة لاولی‌العلم من اهل البشارات فاعلم انّ القدرة القدیمة محرّکة للآفاق و مقلّبة للقلوب و الابصار. و مدخل الانسان فی الافعال هو الارادة و المیلان و القابلیّة و الاستعداد فالبشر و الشجر متحرّکان و المحرّک لهاتین الحرکتین هو الله و لکن حرکة الانسان مباینة لحرکة الاشجار لانّ الحرکة الاولی بالاختیار و الارادة و المیلان و الثانیة بالاضطرار و عدم الاختیار. و المحرّک هو العزیز الجبّار. هذا معنی لا جبر و لا تفویض و لا کره و لا تسلیط امر بین الامرین و اذا أمعنت النظر لرأیت الحرکة فی جمیع الکائنات سواء کان من الشجر و البشر و الدواب و الاجسام و محرّک الکلّ ربّ الموجودات انّما تختلف حرکة الشجر عن حرکة البشر لانّ هذه بارادته اذاً لا جبر و ما ظلمناهم ولکن کانوا أنفسهم یظلمون و لا تفویض حیث المحرّک هو الله قل کلّ من عند الله. و هذا هو الامر بین الامرین. و لنا مثل آخر و هو اذا اشتدّت ریح صرصر فی البرّ و البحر تری الفلک موآخر الی الشرق و الغرب و المحرّک لها الریح الشدید و لو لاها لما تحرّکت من مقامها أبداً اذاً لا تفویض ولکن اذا مال الملّاح بالسکان الی الشرق فتذهب بقوّة الریح مشرّقة و ان اماله الی الغرب تذهب بها الریح مغرّبة کما قال الله تعالی "و کلّاً نمدّ هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربّک و ما کان عطاء ربّک محظوراً" فثبت انّ لا جبر بل بارادة الانسان و میلانه. هذا مختصر الجواب و اتأمّل من الله ان اجد فرصة کافیة بعد ذا و ابثّ لک الدلائل و البراهین القاطعة فی هذه المسئلة الغامضة حتّی تری الامر بین الامرین واضحاً مشهوداً کنور المشرقین

الهی الهی ایّد احبّائک المخلصین علی الاقتفاء بالنور المبین. و وفّق عبیدک المقرّبین علی نشر نفحاتک بین العالمین حتّی یلتهوا عن شبهات الناقضین بتبلیغ دینک المنیر و بثّ تعالیمک و اشاعة آثارک و اذاعة بیّناتک بین الخافقین انّک انت الکریم الرحیم العزیز الوهّاب و انّک انت المقتدر المتعالی القویّ المختارع